فالواقع العربى بمشاكله الداخلية البينية والذاتية.. يصعب معه التحرك لحل مشاكله فى قمة أو بقرارات.. يكون أكبر أهدافها عرض قضاياه العادلة على المجتمع الدولى دون توزيع الأدوار .التى يجب أن يلعبها كل قطر عربى.. حسب ثقله وامكاناته بشكل واضح ومحدد.. لكى نصل فى النهاية إلى تحقيق تقدم ملموس تجاه ما نريد..

علينا تنظيم البيت من الداخل ومعالجة الثغرات التى ساعدت على عدم قدرتنا التنافسية فى العلاقات الدولية.. وضعف القوة المؤثرة للامكانيات الهائلة التى تمتلكها امتنا العربية فى التعامل مع قضايانا.. ومعالجة صراع الداخل بين المختلف والمؤتلف..

أتمنى أن نطرح للعمل العربى المشترك من خلال هذه القمة.. قضايا تعالج أسباب الضعف فى الواقع العربى من جزورها إلى جانب القضايا العربية الساخنة التى تطرح نفسها على القمة بطبيعة الأحداث.. لماذا لم نطرح قضية التعليم فى العالم العربى.. على أن للعلم دور فى النهوض والمستقبل.. أو قضية تجديد الخطاب الدينى والتقريب بين المذاهب والأديان من أجل وحدة أمة تجمع مختلف الثقافات بنقاط محددة الأسباب والوسائل والأهداف.. ولنتساءل أين نتائج طرح السوق العربية المشتركة ؟ .. أتمنى أن تطرح ورقة العمل من اجل التكامل الاقتصادى و عالمنا العربى فى أمس الحاجة إليه اليوم عن اى وقت مضى وهو قادر عليه بما فيه من تنوع فى الهبات الإلهية والقدرات الاقتصادية التى يتميز بها كل قطر عن الأخر.. أين مشروع إلغاء تأشيرات الدخول بين الأقطار العربية.. هل نستطيع أن نخرج بعد تحقيق التكامل الإقتصادى والسوق العربية المشتركة إلى توحيد الاقتصاد والعملة النقدية العربية الموحدة.. ثم هل لنا أن نعيد هذا الحلم فى إعادة طرح إمكانية وجود الدفاع العربى المشترك.. أم لأن التاريخ استطاع أن يحقق وحدة اللغة وعناصر قوة العرب بطريقته أن استطاع.. وأخرا هل ننظر إلى تطوير جامعة الدول العربية.. لتقوم بدورها فى تحيق طموح العرب..

دور الأزهر فى لغة الخطاب..

نتحدث كثيرا عن التجديد فى لغة الخطاب الدينى.. كما نتفق على أهميته وضرورة ممارسته فى وقتنا الحالى لغة تتسع لهذا العالم المفتوح.. علماء الدين فى غالبيتهم اعتمدوا على معنى لحديثين لرسول الله صلى الله عليه وسلم.. أن العلماء ورثة الأنبياء.. وانه فى كل مائة عام يظهر فى لمتى من العلماء من يجدد لهم أمر دينهم.. وعلى الثابت من عالمية هذا الدين وكونه خاتم الرسالات يؤكد صلاحية هذا الدين لكل زمان ومكان.. وعلماء التاريخ الاسلامى وفلاسفته ومفكريه أقروا هذه الحتمية بما للإسلام من شيوع بين الأمم واستمرار دخول المعتنقين الجدد فيه من كل ربوع العالم على مدار الأربعة عشر قرنا الفائتة وحتى كتابة هذا المقال والتى تشكل عمر رسالة الإسلام المحمدية حتى الآن..

لكنه لم يضع أحدا حتى اللحظة تصورا كاملا لطبيعة هذه اللغة المنوط بها الخطاب الدينى فى عصرنا هذا.. اللهم بعض من الاجتهادات التى لا ترقى إلى الكمال..

والتى تفتح فى الغالب بابا أخر من الاجتهادات الذاتية والرؤى الأحادية المعتمدة على الأصول ألمذهبيه والانتماءات السياسية المختلفة.. التى لا تزيد الأمر إلا تعقيدا وعشوائية..

ونحن نحترم العصر الذى نعيش فيه.. وهو عصر العلم والبحث العلمى.. ونحترم الدين الذى نعتنقه.. وهو دين الفطرة البشرية بإنسانيتها وأدميتها دون إضافة أو نقصان.. ونحترم التطور التاريخى الحتمى .الذى تتخلق منه المذاهب والأفكار.. لذا علينا أن ننظر للأمر فى هذا الزمان نظرة موضوعية شامله فى دراسات موضوعية بحثية تخرج وتتفق مع واقعنا المعاصر.. تعتمد على أصول الدين، كما فى الكتاب والسنة الصحيحة.. مستفيدين من حركة التاريخ.. مبتعدين عن المذاهب والطوائف والفرق والملل والقضايا الجدلية.. دون الرغبة فى إحياء اى منها، أو من لغتها، أو مصطلحاتها..

نحتاج إلى لغة خطاب تعتمد كذلك على فهم جيد لعالمنا. الذى نعيش فيه وتطوراته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية والعلمية.. ولا أعتقد أن هذا الدور ينبغى أن يقوم به عالم فرد، أو مؤسسة علمية غير الأزهر بكامل هيئاته ومدارسه وعلمائه.. بحثا ونتيجة وإلزاما وتوجيها..

فلا أتصور إن الأزهر يستطيع أن يكون مرجعا ومرجعية للعالم الإسلامي دون قيامه بهذا الدور فى البحث العلمى الميدانى والتجريبى لمعرفة عصره وتطوراته.. تكون نواة لبحوث متطورة وموجهة لكافة المسلمين فى تطور الخطاب الدينى المتلاحق والمتزامن لعصره.. حتى يكون الثوب الإسلامي دائما ناصع البياض وواضح الرؤية لدى المسلمين وغيرهم.. وإلى أن نصل لتحقيق هذا الهدف.. يستطيع أن يتبنى الأزهر دراسات متطورة عن موقف الإسلام من كافة القضايا المطروحة فى عصرنا.. بل وإبراز رؤية الإسلام الأكثر عدلا واعتدالا من المطروح منها بأسلوب علمى يتناسب مع العقل والفكر الحديث بمعطيات هذا العصر ونظريات شاملة قابلة للتطبيق وقلب مفتوح لا بادعاء إننا الأفضل ولكن برغبة فى استفادة إنسان هذا الكوكب من الأفضل دون تفريق.. والقضايا المطروحة كثيرة.. ابسطها حق المرأة والطفل.. والنظم الاقتصادية والسياسية والبدائل الإسلامية للمشاكل الاجتماعية.. ومدخلها المطروح دوليا هو حقوق الإنسان.. واعتقد أن هذا مدخلا رحبا لكل الأديان.. وسهلا أن نتحرك من خلاله. للدخول فى منظومة البحث العلمى لتطوير الخطاب الدينى وتحقيق دور الأزهر فيه.. ليظل الإسلام كما هو جديد حادثا محدثا لواقعه.. لا تراثا أصوليا يحاول أن يحيه أصحابه كما يرى فيه البعض من أصحابه ومن غيرهم..

تحيا جمهورية فلسطين العربية..

من المعروف أن فلسطين دولة عربية. كانت تحت الاحتلال الانجليزى مثلها مثل مصر والأردن والسودان وشبه الجزيرة العربية قبل سنة ١٩٤٨م. كما كان الشام والمغرب العربي تحت الاحتلال الفرنسي، وليبيا تحت الاحتلال الايطالى..وقرار التقسيم،كما جاء نصه من الأمم المتحدة هو تقسيم فلسطين إلى دولتين.. هذا القرار الذي رفضه العرب في حينه جملة وتفصيلا..